( 149 ) اليهود وعلماء النصارى في الإسلام، مثل كعب الأحبار وتميم الداريّ ووهب بن منبّهوعبد اللّه بن سلام، الذين تسللوا إلى صفوف المسلمين، وراحوا يدسون الأحاديثالإسرائيليّة، والخرافات والأساطير النصرانيّة في أحاديث المسلمين وكتبهم وأذهانهم. وقد ظلت هذه الأحاديث المختلفة، تخيّ ِم على أفكار المسلمين ردحاً طويلاً من الزمن، وتؤثر في حياتهم العمليّة، وتوجّهها في الوجهة المخالفة لروح الإسلام الحنيف في غفلة من المسلمين وغفوتهم. ولم ينتبه إلى هذا الأمر الخطير، إلاّ من عصمه اللّه كعليّ ـ عليه السلام ـ الذي راح يحذّر المسلمين عن الأخذ بمثل هذه الأحاديث المختلفة فقال: "ولو علم النّاس أنّه منافق كذّاب، لم يقبلوا منه ولم يصدّق، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول اللّه ورآه وسمع منه وأخذ عنه وهم لا يعرفون حاله"(1). نماذجٌ وأرقامٌ عن الأحاديث الموضوعة: وحسبك لمعرفة ما أصاب المسلمين وما تعرضت له أحاديثهم ولمعرفة الذين لعبوا هذا الدور الخبيث في غفلة من الاُمّة ما كّتب في هذا الصدد مثل كتاب: ميزان الاعتدال للذهبيّ. وتهذيب التهذيب للعسقلانيّ. ولسان الميزان للعسقلانيّ ونظائرها من الكتب التي صنفت في هذا المجال. ولعل فيما قاله البخاري صاحب "الصحيح" المعروف، إشارة إلى طرف من هذه الحقيقة المرّة، حيث قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري: إنّ أبا علي ّ الغسّانيّ روي عنه أنّه قال: خرّجت الصحيح من 600 ألف

---

1- نهج البلاغة:الخطبة 205.